صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاتينا على رجل قد الح في المسألة
فوقف صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال اوجب ان ختم فقال
رجل من القوم باي شيء يختم فقال بامين فانه ان ختم بامين فقد اوجب فاتى
الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختم يا فلان
بامين وابشر وقال صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اللهم اغفر لي
ان شئت اللهم ارحمني ان شئت زاد في رواية للبخاري اللهم
ارزقني ان شئت لان التعليق بالمشيئة انما يحتاج اليه اذا تاتى
اكراه المطلوب له فيعلمه انه انما يطلبه برضاه والله منزه عن
ذلك وقيل لان فيه صورة استغناء عن المطلوب منه والاول
اولى ولكن ليعزم المسألة فان الله تعالى لا مكره له رواه البخاري
وغيره كابي داود عن ابي هريرة وهو في الصحيحين من حديث
انس بنحوه ومعنى الامر بالعزم الجد فيه بفتح الجيم اي الاجتهاد
وان يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى
اي يكره كما قال النووي وهذا اولى وظاهر كلام ابن عبد البر انه
نهي تحريم وهو الظاهر قاله الحافظ وان كان مأمورا في جميع
ما يريد فعله ان تعلقه بمشيئة الله لان هذا المقام غير
مقام الدعاء الطلب من الله وقيل معنى العزم ان يحسن الظن
بالله في الاجابة فليدع وهو كذا بها وقد قال ابن عيينة سفيان
لا يمنعن احدكم الدعا بنصب احد مفعول فاعله ما يعلمه من
نفسه يعني من التقصير فان الله تعالى قد اجاب دعا شر
خلقه وهو ابليس حين قال انظرني اي اخرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين وقال عليه السلام يستجاب لاحدكم
ما لم يعجل بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة من الاستجابة
بمعنى الاجابة قال الشاعر فما يستجبه عند ذاك مجيب
اي يجاب دعا كل واحد منكم لان الاسم المضاف يفيد العموم
على الاصح يقول دعوت فلم يستجب لي بضم التحتية وفتح الجيم
بيان لقوله ما لم يعجل بمن سأل الدعا ثم يترك دعاه لانه
عبادة اجيب ام لا ثمن اكثر منه او يشك ان يستجاب له رواه
الشيخان وغيرهما كابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابي
هريرة وكان عليه السلام يستحب وللحاكم كان يعجبه الجوامع
من الدعا ويدع ما سوى ذلك رواه ابو داود باسناد

جيد

جيد من حديث عائشة وصححه الحاكم واقره الذهبي والجوامع الكلم
التي تجمع الاغراض الصالحات والمقاصد الصحيحة عطف تفسير او التي
تجمع الثناء على الله وآداب المسألة اي السؤال وقيل هي ما يجمع مع
الوجازة خير الدنيا والاخرة نحو ربنا آتنا في الدنيا حسنة الاية
قيل وهو اوجه لكن عليه يجاب قوله ويدع ما سوى ذلك بانه يغلب
الاحوال لا كلها فقد قال المنذري كان يجمع في الدعا تارة ويفصل اخرى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ليس في مسلم لفظ
دعائه اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري الحافظ لجميع
اموري فان من فسد دينه فسد جميع اموره وخاب وخسر في
الدنيا والاخرة واصلح لي دنياي التي فيها معاشي باعطاء الكفاف
فيما يحتاج اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة واصلح لي اخرتي
التي اليها كذا في النسخ والذي رايته في مسلم وكذا نقله عنه
السيوطي وغيره التي فيها معادي قال ابن الاثير وغيره اي
ما اعود اليه يوم القيامة وهو اما مصدر ميمي اي عودي
او ظرف مكان من عاد اذا رجع قال الطيبي اصلاح المعاد اللطف
والتوفيق الى طاعة الله وعبادته وقال الخطابي جمع في هذه الثلاثة
اصول مكارم الاخلاق التي بعث لاتمامها فاصلاح الدين بالتوفيق
لاظهار خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاق نفسه
واعمال بدنه فيما بينه وبين الله من غير التفات لغرض النفس
في عاجل الدنيا ولا اجلها واصلاح الدنيا بتخفيف الحرام الذي
لا يصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه واستعمال الحلال الذي
يصلح النفس والبدن عليه لموافقته لتقويمهما واصلاح له
المعاد نحو الزجر والنهي الذي لا تفلح الاخرة الا بالتطهر منه
لبعده عن حسناها وخوف الامر الذي يصلح الاخرة عليه لتلقيه
لحسناها والمقصود بالزجر والنهي الردع كما يذكر في المعاد الا ان
الردع على وجهين خطاب لمعرض ويسمى زجرا وخطاب لمقبل
على التفهم ويسمى نهيا فكان الزجر يتبع الطبع والنهي يتبع
النقل واجعل الحياة زيادة لي في كل خير اي اجعل حياتي سبب
زيادة طاعتي واجعل الموت راحة لي من كل شر اي اجعل موتي
سبب خلاصي من مشقة الدنيا والتخلص من غمومها وهمومها
لحصول الراحة قال الطيبي وهذا الدعا من جوامع الكلم رواه مسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)